حِكَمٌ على ألسنة الحيوان!!

قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى : مثل قرّاء هذا الزمان كمثل رجلٍ نصب فخاً ونصب فيه برّة ، فجاء عصفور ، فقال : ما غيَّبك في التراب ؟ قال : التواضع ، قال : لأي شيء نحلت ؟ قال : من طول العبادة ، قال : فما هذه البرَّة المنصوبة فيك ؟ قال : أعددتها للصائمين ، فقال : نعم الخبز أنت ، فلما كان عند المغرب دنا العصفور ليأخذها فخنقه الفخ .

فقال العصفور : العبادة تخنق كخنقك ، فلا خير حينئذٍ في العبادة بعد اليوم .

. . . وقالوا : أولم طائر وليمة ، فأرسل يدعو بعض إخوانه ، فغلط بعض رسله ، فجاء إلى الثعلب ، فقال : أخوك يدعوك ، فقال : السمع والطاعة ، فلما رجع أخبر الطائر ، فاضطربت الطيور ، وقالوا : أهلكتنا وعرَّضتنا للحتف ، فقالت القنبرة : أنا أصرفه عنكم بحيلة ، فمضت فقالت : أخوك يقرأ عليك السلام ويقول لك : الوليمة يوم الإثنين ، فأين تحبُّ أن يكون مجلسك ، مع الكلاب السلوقية ، أو مع الكلاب الكردية ؟ فتجرَّعها الثعلب ، وقال : أبلغي أخي السلام وقولي له : أبو سرور يقرؤك السلام ، ولكن قد تقدم لي نذر من دهر بصوم الإثنين والخميس!

. . . وذكر أبو هلال العسكري قال : قالت الأعراب : وجدت الضبع تمرة ، فاختلسها الذئب ، فلطمته لطمة ، فتحاكما إلى الضبِّ ، فقالت : يا أبا الحسيل . قال : سميعاً دعوت ، قالت : جئناك نحتكم إليك ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : إني التقطتُ تمرة ، قال : حلواً

جنيت ، قالت : إن الذئب أخذها ، قال : حظ نفسه بغى ، قالت : لطمته ، قال : أشفيت والبادي أظلم ، قالت : فلطمني ، قال : حرٌّ انتصر لنفسه ، قالت : اقض بيننا ، قال : قضيت .

* * *

بخٍ... بخٍ!

روى الإمام ابن كثير قال : قال الإمام أحمد : حدثنا هاشم بن سليمان عن ثابت عن أنس رضي الله عنهم قال : بعث رسول الله ﷺ بسبساً عيناً ينظر ما صنعت عير أبي سفيان ، فجاء وما في البيت أحد غيري وغير النَّبي صلوات الله عليه ، قال : لا أدري ما استثنى من بعض نسائه ، قال : فحدَّثه الحديث ، قال : فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال : « إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضر فليركب معنا » .

فجعل رجال يستأذنونه في ظهورهم في علوِّ المدينة قال : « لا ، إلا من كان ظهره حاضراً » ، وانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر ، وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ : « لا يتقدمنَّ أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه » ، فدنا المشركون ، فقال رسول الله ﷺ : « قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض » ، قال : يقول عمير بن الحمام الأنصاري : يارسول الله ، جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال : « نعم » قال : بَخٍ بَخٍ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما يحملك على قول بخ بخ » ؟ قال : لا والله يارسول الله ، إلا رجاء أن أكون من أهلها ، قال : « فإنك من أهلها » .

قال : فأخرج تمرات من قرنه ، فجعل يأكل منهنَّ ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها حياة طويلة ، قال : فرمى ما كان معه من